بصري الى هرقل قال فقال هرقل هل هاهنا احد من قوم هذا الرجل
الذي يزعم انه نبي فقالوا نعم قال فدعيت في نفر من قريش فدخلنا
على هرقل فاجلسنا بين يديه فقال ايكم اقرب نسبا من هذا الرجل
الذي يزعم انه نبي فقال ابو سفيان فقلت انا فاجلسوني بين يديه و
اجلسوا اصحابي خلفي ثم دعا بترجمانه فقال قل لهم اني سائل هذا
عن هذا الرجل الذي يزعم انه نبي فان كذبني فكذبوه قال ابو سفيان
وايم الله لولا ان يأثروا علي الكذب لكذبت ثم قال لترجمانه سل كيف
حسبه فيكم قلت هو فينا ذو حسب قال فهل كان من آبائه ملك
قال قلت لا قال فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال
قلت لا قال فيتبعه اشراف الناس ام ضعفاؤهم قال قلت بل ضعفاؤهم
قال يزيدون او ينقصون قال قلت لا بل يزيدون قال هل يرتد احد منهم
عن دينه بعد ان يدخل فيه سخطة له قال قلت لا قال فهل قاتلتموه قال قلت نعم قال
فكيف كان قتالكم اياه قال قلت تكون الحرب بيننا وبينه سجالا يصيب منا
وننصيب منه قال فهل يغدر قال قلت لا ونحن منه في هذه المدة لا ندري ما هو
صانع فيها قال والله ما امكنني من كلمة ادخل فيها شيئا غير هذه قال فهل قال
هذا القول احد قبله قلت لا ثم قال لترجمانه قل له اني سألتك عن حسبه فيكم
فزعمت انه فيكم ذو حسب وكذلك الانبياء تبعث في
احساب قومها وسألتك هل كان في آبائه ملك فزعمت ان لا فقلت
لو كان من آبائه ملك قلت رجل يطلب ملك ابيه وسألتك
عن اتباعه أضعفاؤهم ام اشرافهم فقلت بل ضعفاؤهم وهم
اتباع الرسل وسألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول
ما قال فزعمت ان لا فعرفت انه لم يكن ليدع الكذب على الناس ثم يذهب
فيكذب على الله وسألتك هل يرتد احد منهم عن

دينه

دينه بعد ان يدخل فيه سخطة له فزعمت ان لا وكذلك الايمان اذا خالط بشاشته
القلوب وسألتك هل يزيدون او ينقصون فزعمت انهم يزيدون وكذلك الايمان
حتى يتم وسألتك هل قاتلتموه فزعمت انكم قاتلتموه فتكون الحرب بينكم سجالا
ينال منكم وتنالون منه وكذلك الرسل تبتلى ثم تكون لها العاقبة وسألتك
هل يغدر فزعمت انه لا يغدر وكذلك الرسل لا تغدر وسألتك هل قال هذا القول
احد قبله فزعمت ان لا فقلت لو كان احد قال هذا القول قبله قلت رجل ائتم بقول
قيل قبله قال ثم قال بماذا يأمركم قال قلت يأمرنا بالصلاة والزكاة وصلة
الرحم والعفاف قال ان يكن ما تقول حقا فانه نبي وقد كنت اعلم
انه خارج ولم اكن اظنه منكم ولو اني اعلم اني اخلص اليه لاحببت لقاءه ولو كنت
عنده لغسلت عن قدميه وليبلغن ملكه ما تحت قدمي قال ثم دعا بكتاب
رسول الله فقرأه فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هرقل عظيم
الروم سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم
واسلم يؤتك الله اجرك مرتين فان توليت فعليك اثم الاريسيين ويا اهل الكتاب
تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا
الاية فلما فرغ من قراءة الكتاب ارتفعت الاصوات عنده وكثر اللغط وامرنا
فاخرجنا قال فقلت لاصحابي حين خرجنا لقد امر امر ابن ابي كبشة انه يخافه
ملك بني الاصفر ما زلت موقنا بامر رسول الله صلى الله عليه انه سيظهر حتى ادخل
الله علي الاسلام قال الزهري فدعا هرقل عظماء الروم فجمعهم في دار له فقال يا
معشر الروم هل لكم في الفلاح والرشد واني ارجو لا بد دون ان يثبت لكم ملكنا
قال فحاصوا حيصة حمر الوحش الى الابواب فوجدوها قد غلقت قال علي بهم فدعاهم
فقال انما اختبرت شدتكم على دينكم وقد رايت منكم الذي احببت فسجدوا
له ورضوا عنه فكانت تلك آخر الخبر عنه

قوله لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون

Copyright © King Saud University